

يجب الحذر الدائم من الأخبار التي
تنسب إلى مصادر بدون هوية، فهذه
هوية المخابرات

<http://www.lebanon-world.org>

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزع على الإنترنت:

موقف الأسبوع



أجهزة التخدير الوطني

لقد أصبحت أجهزة الدولة نموذجاً متفوقاً في استعمال وتطبيق تقنيات العمل النفسي المتلائمة مع تقدّم العصر، وإن تكن هذه التقنيات معروفة بالنسبة لأهل العلم والخبرة، وبالتالي هم بمنأى عن تأثيرها، فإنها لا شك تبقى الوسيلة الأمضى للتغريب بالناس بسبب تنوع أساليبها ووحدة هدفها، وهي تركّز بصورة خاصة على نقاط الضعف فيها، وغالباً ما تحاول استهواء الناس بصور خادعة كالذئب الذي يرتدي ثياب الحمل.

لم يبق من الدولة سوى الشكل فقط، ولا تملك شيئاً تستطيع تعبئة الشعب به، بعد أن أطلقت الشعارات الوجودية التي كلفت الشعب اللبناني أثماتاً باهظة، فوحدة المسار، دمرت اقتصادنا وبنيتنا التحتية، وزادت ظلمتنا. ووحدة المصير، أفقدتنا قرارنا، وجعلت منا صدى للآخرين، بعد أن قمعت حريتنا. أما وحدة الجغرافيا، فقد أسقطت سيادتنا، وأغرقت إنتاجنا، واجتاحت سوق عملنا، واغتصبت مياها، ناهيك عن وحدة التاريخ، التي تحاول إسقاط القسم الأكبر من تراثنا، واقتلاع جذورنا. وفي جميع الحالات، كانت سوريا المستفيد الوحيد من امتصاصنا مادياً ومعنوياً، وخضع الجميع لهذه الستالينية الحديثة، ولا من يجرؤ على التصدي لهذا الغزو التخريبي المنظم.

تميزت بداية الولاية السورية على لبنان بمرحلة الاغتيال السياسي والمجازر والخطف والتوقيف والتعذيب، حتى ترسخت في نفوس الناس ذهنية الرهينة، وتكونت من بينهم فئة من المحبطين المستسلمين، وأخرى من العملاء المتورطين، فكانتا كافتيتين لتكوين النظام القائم مع جميع الأجهزة التابعة له.

إن هذه الطبقة من العوسج لا يمكن أن تنتج عنبا ولا تينا، فمن الإحباط والعمالة ولدت، وإحباط وعمالة تنجب، ولا تستطيع القيام بأي عمل يؤثر إيجاباً في السياق السيئ المخيم على لبنان، ولذلك تعمل متكافلة متضامنة مع الأجهزة السورية لتغذية الإحباط، وإتمام عملية الإفلاس السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتهديم الإنسان اللبناني، في فكره وقيمه وسلوكه.

هذا ما تقوم به أجهزة الدولة الرسمية عندما تستدعي الشباب الناشط، وتحاول تطويعه للعمل معها، مستعملة جميع الوسائل، من خلال الاستقطاب بالإغراء، والنصح بتجميد النشاط لأن الشعب اللبناني هو أعجز من أن يؤثر في مصيره، وبناء عليه يجب انتظار الإرادة الدولية، فهي وحدها ستحرر لبنان من القوى الغريبة. نعم أن هناك أغبياء وعملاء يجرؤون على هذا القول بعد ربع قرن مضى، ونحن نعيش الانتظار الذي أودى بلبنان إلى الجحيم.

لقد قرأنا بتاريخ ١٦/٩/١٩٩٩ في الزاوية الأكثر قراءة لإحدى كبريات الصحف اللبنانية، خبرين، الخبر الأول، نُسب إلى رئيس وزراء سابق ويقول: "إن التوطين يزول بقرار دولي، ويتم بقرار دولي، وليس بقرار داخلي وإن اتُخذ بالإجماع". من هو العاقل الذي يصدق، أن القرارات الدولية التي تحفظ حقوق الشعوب الصغيرة هي فقط نعمة تهبط من السماء؟

أما الخبر الثاني، وقد نسب إلى خبير اقتصادي، يقول: "إن السياسة المالية والضريبية التي وضعتها الحكومة لن تظهر نتائجها إلا بعد ثلاث سنوات". وهذا يذكرنا بقصة جحا الذي راهن مع الملك بأنه سيعلم الحمار العزف على البيانو خلال ثلاث سنوات مقابل قطع رأسه في حال الفشل، ولما استفطع صديقه هذا الرهان، أجابه جحا "ولمّ الخوف، فبعد ثلاث سنوات سيموت واحد من ثلاثة على الأقل، الحمار أو الملك أو أنا." أليست هذه المواقف، المتسمة بالانصياع والقدرية، والتي يدعى إليها الشعب اللبناني، هي المقدمة لإلغائه وتذويب لبنان؟ وكيف يهرب العهد الحالي من نتائج خداعه وتغريبه بالشعب اللبناني. من المسؤول؟ لماذا؟

العماد ميشال عون

"جمهورية أفلاطون".

عبارة باتت تستعمل باستمرار "تهكماً" أو للدلالة على استحالة تحقيق الهدف المنشود. وبعض اللبنانيين الذين عانوا، وما زالوا يعانون، من ظلم الإحتلال وظلامته والذين لمسوا تخلي العالم الحرّ عنهم وتأذوا من النظام الدولي الجديد الذي يتباهى باتباعه سياسة "البراغماتية" التي تُغلب المصلحة على المبدأ، انجرفوا إلى هذا الواقع واعتبروه سابقةً وحالةً قائمةً جاءت بإرادة دولية ولا يمكن تغييرها. لذلك فكلما تطرّق أحدهم للبحث في مسببات الوضع اللبناني الراهن، رأيناه يلجأ وبشكل عفوي، لنفس الحجج والتبريرات ليؤكد أن لا أساس لأي اختلاف في الرأي بينه وبين المنتمين للتيار الوطني الحرّ سوى أن أولئك يسعون إلى "جمهورية أفلاطون"، التي يستحيل تطبيقها، فيما هو "العاقل" واقعي في تفكيره ويفضّل البناء على ركائز ثابتة وليس على مجرد "أحلام".

وقد نسي صديقنا أنه لولا الأحلام لاستحالة الاكتشافات، ولولا الأحلام لتحطمت النفوس والارادات، ولولا الأحلام لما تحرّر عبيد وما اندثر انتداب ،

بالطبع لكل إنسان ظروفه وقدراته على التحمّل والمجابهة، ولكل طريقته في المواجهة والمدافعة، ونحن نتفهمهم ذلك ونحترم حق الاختلاف بين الناس، ولكن المؤسف هو أن يتسلّح البعض بأعذار واهية، وينفذ إرادة المحتلّ، ويلتزم بقراراته التعسّفية، ويبرّر التزامه،

مؤسف أن يصبح عندهم التمسك بالقانون والمبدأ والدفاع عن الحق ومعارضة الباطل وانتقاد الخطأ مواقف شواذ ورجعية تنتقص من نباهة حاملها وفطنته، ومن جرأته وتوقه إلى التطوّر والتغيير.

التيار الوطني الحرّ حمل هذه المواقف وسعى دائماً إلى الأفضل. عاش على الأرض وعانى من مشاكلها ومتاعبها ومطباتها، ضمّ في صفوفه الشباب والشيب وانبثق من مختلف الطبقات الإجتماعية ومن مختلف العائلات والأحزاب اللبنانية.

من معاناتهم يصرخون، ومن أوجاعهم يفتشون عن الحلول، ومن قهرهم يحتكمون، ومن خبرتهم يبنون المواقف. من ناقشهم وافقهم الرأي واعتبر بأن أهدافهم محقّة وسقف مطالبهم عال.

لا عيب إن نشدنا العلا وسعينا إلى الأفضل، فأني تحصيل في هذا الاتجاه مكسب لنا ولأهنا وأبنائنا وللبنان. لسنا غير عمليين أو واقعيين ولا نعيش خارج عصرنا، بل نحن نؤمن ونحن نسعى، والسعي إلى الكمال ليس عيب، الثبات وعدم الحركة هو العيب، فأهلاً وسهلاً بكل من أراد مشاركتنا لبناء وطن وجمهورية على قدر أحلامنا وآمالنا.